

الذين يكتنفانه ليتوسط القارئ بالنطق به بين مخرجي ذينك الحرفين
 فتحصل تأديته . وانما اقتبست ذلك من رسم اهل المصحف حروف
 الاشمام كالصراط في قراءة خلف فان النطق بصاده متوسط بين الصاد
 والزاي فوضعوا الصاد ورسوموا في داخلها شكل الزاي ودل ذلك عندهم على
 التوسط بين الحرفين فكذلك رسمت انا كل حرف يتوسط بين حرفين من
 حروفنا كالكاف المتوسطة عند البربر بين الكاف الصريحة عندنا والجيم
 أو القاف مثل اسم بلكين فاضعها كافاً وانقطها بنقطة الجيم واحدة من
 فوق او اثنتين فيدل ذلك على انه متوسط بين الكاف والجيم أو القاف . .
 ولو وضعناه برسم الحرف الواحد عن جانبيه لكننا قد صرفناه عن مخرجه
 انى مخرج الحرف الذي من لتتنا وغيرنا لغة القوم . انتهى

هذه زبدة ما وقفنا عليه من كلامهم في هذا المعنى وسندرفها ان شاء
 الله بما يعين لنا من الايضاح والتفصيل مع ذكر سائر الاحكام التي يسوق
 اليها البحث للوصول الى تمام هذا المقصد والله الموفق الى السداد

السل الرثوي

لحضرة النطاسي البارع الدكتور حبيب همام
 (تابع لما قبل)

وغني عن البيان ما لهذا الداء العيأء من الذتك الذريع في جميع اقسام
 المعمور حتى انه قد يربو معدل من يموتون به عن سبع العالم اجمع منهم
 شبان هذا العصر وشبابه الذين وقفوا حياتهم في سبيل خدمة العلم وعليهم

يتوقف نجاح الامم وعندهم محط رحال الآمال فتذبل زهرة شبابهم وهم بين
الاقلام والمحابر ويكبو جواد حياتهم وهم بين المحافل والمنابر . نعم ان بعض
الامراض الوافدة كالطاعون والهواء الاصفر والجندري واشباهها شديدة
الوطأة كثيرة الزنك الا انها لا تم العالم اجمع ولا تلبث طويلاً حتى تزول
وبالعكس من ذلك هذا الداء فانه لا يعرف الملل ولا يسأم الإقامة بل كلما
طال مكثه زاد عدده وكلما زاد عدده زاد فكه . فهذه اوربا وهذه
اميركا اللتان زهر فيهما نبراس العلم واتسع فيهما نطاق الطب ثنائان من ثقل
وطأة هذا الداء وقد زاد انتشاره في اميركا الى حد يفوق التصديق حتى عمّ
بعض اقسام البلاد واجتاح عدداً عديداً من العباد فاستطار خوفه في
القلوب واستولت الاوهام على الخواطر حتى صار الانسان كلما تنفس الهواء
او عاد مصدوراً او زار مسلوفاً يتبادر الى وهمه ان مكروب هذا الداء
قد علق به والتصق باهدابه واذا احس بالحمى حاداري في عضلات صدره
عده من اعراض الداء وحسبه من المنذرات به واذا اصابه بعض الزكامات
البيسة وتواتر عليه السعال ادخل نفسه في عداد المصدورين فهام في عالم
الخيال خوفاً وتاه في بيداء الوهم رعباً . ولا ينكر الخوف من مثل هذا
الداء الزنك الذي ينتال الانسان من حيث لا يدري ويذب اليه من
حيث لا يشعر ولكن الخوف منه كثيراً ما يكون في غير محله لان مكروب
هذا الداء لا يصبر على حرارة الهواء ولا يقوى على احتمال اشعة نور الشمس
واذا دخل الرئين خرج منهما او اهلكته حويصلاتهما على نحو ما سلف
بيانه ولا سيما اذا لم يكن في الجسم الاستعداد المذكور آنفاً والآ لكان كل

من تنفس الهواء مصدوراً وكل من لازم المصدر مسلوفاً . اما العدوى من اكل لحوم الحيوانات المصابة بهذه العلة فنادرة جداً لان المطبوخ منه معقّم بحرارة النضج والنيء فلما يكون فيه هذا المكروب لانه يندر اصابة الجهاز المضلي بالتدرن . اما ألبان هذه الحيوانات فلا يكون المكروب فيها الا اذا كان ضرعها مصاباً بالتدرن وهب انه وجد في اللحوم والالبان فحرارة الطبخ تتكامل باهلاكه وعصارات المعدة تقضي بانالفه الا فيما ندر

اما علاجه فالنافع فيه ما كان في بدائه فقد جاء في الامثال السيارة ان مداواة العلة قبل تمكنها وهو كلام لعمر الحق بلغ من الاصابة حدها واصاب من الحقيقة كبدها فانه مع شدة امتناع هذا الداء الويل على العقاقير الطيبة والمواد الكيمية والعلاجات المصلية ومع عجز جمهور الاطباء عن مداواته وتدارك عواقبه اذا ازم في بدائه سهل العلاج سليم العاقبة اذا تدورك في حينه حتى لقد يدعن لوسائل البسيطة فقد جاء في المجلات الطيبة الحديثة ما محصلة ان هذا الداء قابل الشفاء في كثير من حودته الابتدائية خلافاً لما يزعمه البعض وذلك باتخاذ التدابير الصحية من مثل السكنى في الاماكن الجافة الهواء المكتنفة بالنبات والاشجار ذوات الاوراق الدقيقة كالصنوبر والسرو وغيرها والتجول بين هذه الاشجار والرياضة اللطيفة المتدلة على قدر ما يحتمله المقام وتسمح به حالة المريض والاعتناء بالمطاعم الكثيرة الغذاء ولبس الثياب الصوفية مباشرة للجلد وتعود النوم في المساكن الممتوحة النوافذ بحيث يتجدد فيها الهواء ليلاً واحتمال البرد لانه يُعدّ من المنعشات المتويات الا انه ينبغي تجنب الجاري

الهوائية التي من شأنها اثاره الزكامات الصدرية والالتهابات الحادة . وعلى
الجملة فان عيشة البداوة وتعود الخشونة والسكنى في الهواء المطلق والتعرض
لنور الشمس وكبح جماح شهوات النفس كل ذلك من اشد المقويات
للاعضاء التنفسية واعظم مقاومات هذا الداء . وبكس ذلك ترف العيش
ونعومة الحياة والسكنى في الاماكن المحصورة الهواء المحجوبة عن نور الشمس
ومماناة الدرس الطويل واحياء الليالي واتباع هوى النفس والتطوح في
الدوائد الذميمة فانها مضعفة للبنية مثيرة للداء . ومن هذا القبيل ادمان
المسكر والتدخين على انواعه فانهما يثيران الزكامات ويضعفان المعدة ويعتاد
الجسم لقبول الداء

فاذا ثبت ذلك كان من المهم جداً معرفة بدآة هذا الداء حتى يُتدارك
امرهُ قبل فوات الفرصة اذ يتعذر شفاؤه فيما بعد بيد ان معرفة هذه البدآة
ليست بالامر السهل فقد تفوت معرفتها جواذبة هذا الفن ويشتهه عليهم
امرها مع ما هم عليه من كثرة العلم وتوفر ذرائع التشخيص فكيف بمن هم
دون هذا القدر من العلم والوسائط فكثيراً ما يلتبس هذا الداء بالامراض
الصدرية البسيطة ويظل كذلك الى ان تظهر الاعراض الاخيرة من مثل
الكهوف والهزال وحى الدق والعرق الليلي وعندئذ يُحكم بان الداء من
نوع التدرن ويسرع في علاجه ولكن حين لا ينفع العلاج . غير ان ما
استحدثت من الوسائط التشخيصية كالحقن بالتوبركولين وحقن الحيوانات
القابلة هذا الداء بنفث المصدورين قد فتح باباً لتشخيص هذه العلة في
بدآتها فرجاً وثناً ان تتحقق هذه الوسائط ويُمّ استعمالها اذ على معرفة بدآة

هذه العلة يتوقف نجاح العلاج . وعندي ان من كان في ريب من هذا الداء او في خوف منه فالاحرى ان يلجأ حالاً الى استعمال التوقيات الصحية التي مرّ بيانها دون ان ينتظر تحقيق العلة ولا سيما وهذه الوسائط ميسورة لكل من شاء ان يعمل بموجبها . اما التحفظ من العدوى والمخدر من معاشرة المصدورين فغير كافٍ في الوقاية لامكان وجود المكروب في كثير من الاماكن المأهولة بالسكان التي لامندوحة له من استنشاق هوائها وحينئذٍ فأفضل ما ينبغي اعتماده التذرّع بالوسائط المقوية التي سبق بيانها واكساب الجسم المناعة ضد هذا الداء .

واما العلاج الدوائي فهو من خصائص الطيب ولذلك لا نتعرض للكلام فيه هنا اذ المقصود ان نتلو على القراء ما يفيدهم بصيرة في توقي هذه العلة مما لا يعمض فهمه عن احد ولا يحتاج الى درس وعلم والله الوافي

﴿ النساء الرحالات ﴾

يجب الشرقيّ اذا سمع ان النساء الاوريات يظلمن اللحاق بالرجال ومشاطرتهم الخطط السياسية والحربية والقضائية وسائر الاعمال التي اختص الرجال بها انفسهم لزعمه انهن لا يصلحن الا للمهمات البيتية التي قسمت لهنّ بترتيب الطبيعة وكانت نصيبهنّ من مطالب العمران . وعندما مع انه حقٌ لامرأ فيه فانه لا يمنع ان يكون عندهنّ من القوى البدنية والعقلية ومن علو الهمم وكبر النفوس ما يضارعن به الرجال ويقمن مقامهم في كثير من الاعمال . ومن علم ان في النساء الاوريات عالمات واديبات